

اللقاء الثامن عشر: « مع القرآن الكريم » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في انتظار رد السلام ما شاء الله حياكم الله الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:00:01](#)

مرحبا بكم في هذا اللقاء الثالث والاخير. مع سورة الفتح. ايها الاخوة والاخوات حكاية القرآن الكريم او حديث القرآن الكريم عن السيرة المطهرة حديث يختلف عن اي رواية او قصة اخرى. ويختلف عن اي سرد اخر لان حديث القرآن الكريم عن قصص النبي - [00:01:19](#)

عليه الصلاة والسلام وسيرته وغزواته يكشف المخبوء مما كان يدور في نفوس بعض الناس ثم هو ايضا يتحدث عن حكم عظيمة يقينية يذكرها الله عز وجل. ثم ايضا يتحدث عن عواقب ويربط اخر الاحداث باولها - [00:01:45](#)
ثم ايضا يتحدث عن الثواب والعقاب فحديث القرآن الكريم عن قصص السيرة المطهرة وعن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فيه فوائد عظيمة لا تجد بغير القرآن الكريم - [00:02:11](#)
كما ان القرآن الكريم قد لا يوجد فيه تفصيلا دقيقا قد لا يوجد فيه تفصيل دقيق لبعض الاحداث لكن في مقابل ذلك فوائد عظيمة جدا وخصوصا حديث القرآن عن القلوب - [00:02:29](#)

وما يدور فيها وعن النفوس يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. من يستطيع هذا الا الله وحده لا شريك له. كنا بدأنا معكم في هذه السورة العظيمة الجميلة التي قال النبي عليه الصلاة والسلام عنها هي احب الي من كذا وكذا. وهذا الفتح المبارك العظيم الذي حصل في - [00:02:46](#)

صلح الحديبية في غزوة الحديبية الذي سئل النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الايات العظيمة يا رسول الله اوفتح قال ايه انه لفتح كما في الصحيح او بنحوه - [00:03:13](#)
اه كنا بدأنا معكم في ذكر تفاصيل مجملة ليست تفاصيل دقيقة عن الغزوة من اجل ان نستوعب نفهم الايات الذي تحدثت عن تلك الغزوة المباركة. وعن ذلك الصلح العظيم - [00:03:29](#)

وصلنا الى مرحلة ان النبي عليه الصلاة والسلام وهو في الحديبية مع اصحابه الكرام ارسل عثمان رضي الله عنه وارضاه ليتحدث مع القوم مع المشركين. ويبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ومن - [00:03:51](#)
من المؤمنين لم يأتوا لقتال ولم يأتوا لحرب وانما جاءوا معتمرين وهم محرم وقد ساقوا معهم الهدى الذي كان يعظمه كثير من الناس في كل الازمان. الهدى بهيمة الانعام التي تساق - [00:04:14](#)

الى البيت العتيق. فتذبح هناك او تنحر وتهدى لجيران الحرم وهذا من من شعائر الله عز وجل وبينما وبينما عثمان هناك اذ اشيع شائعة تبين انها غير صحيحة لكن لله الامر من قبل ومن بعد - [00:04:36](#)
ولله الحكمة العظيمة اشيع ان كفار قريش قد قتلوا عثمان خبر مؤلم جدا. عثمان ذو النورين عثمان الذي تستحي منه الملائكة عثمان صاحب رسول الله الذي اختاره هو من بين الف واربعمئة لهذه المهمة العظيمة - [00:05:01](#)

او شيعة حتى ان النبي عليه سيأتي اشارة الى فضله رضي الله عنه وارضاه واشيع ان عثمان قد قتل فدعا النبي صلى الله عليه واله وسلم الصحابة الى البيعة وظلوا يتتابعون. كان تحت شجرة عليه الصلاة والسلام - [00:05:22](#)

شجرة سمرة عند الحديبية فظل عليه الصلاة والسلام وجاء الناس يبائعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وفي رواية كلها في الصحيح كليهما وفي رواية كلتاهما في الصحيح على الا يفروا اذا غدرت قريش بعثمان وقتلته والرسول - [00:05:42](#)

لا تقتل الرسول بين الامم في الحرب او غيرها لا تقتل هذي غدره عظيمة فبايع النبي عليه الصلاة والسلام صحابته الكرام. هنا هنا ينزل الثناء من رب الارض والسماء ثناء اي ثناء - [00:06:06](#)

ثناء دونه كل مدح او ثناء ثناء رضوان الله عن اولئك الذين بايعوا بايعوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فماذا قال الله تعالى كيف حكي كيف تحدث القرآن - [00:06:28](#)

عن هذه الواقعة قال الله تعالى انظروا القصص سرد الروايات التاريخ يقول حصل كذا وحصل كذا وحصل كذا وحصل اما القرآن اليس كذلك؟ بل فيه اضافات وزيادات. انظروا كيف تحدث القرآن الكريم - [00:06:51](#)

عن تلك البيعة اول ما بدأ في في هذا المقطع لقد رضي الله يا الله ان المطمع مطلع هذه الايات مطلع يرتفع بالمؤمن الى الافاق العليا. واي غاية ارقى وارفع من رضوان الله - [00:07:13](#)

والله عز وجل قبل ان يذكر لك ماذا فعلوا؟ ذكر ثوابهم هذا القرآن يأخذ بالالباب هذا القرآن يحيي القلوب القلوب الحية ولذلك اذا كان القرآن لا يستمتع بالقرآن اذا كان القلب - [00:07:36](#)

اذا كان قلبي اذا كان قلبك اذا كان قلبك لا يستمتع بالقرآن فمعنى هذا ان هذه القلوب مرضى تحتاج الى دواء وعلاج وليس لها دواء ولا علاج الا بذكر الله وكثرة الاستغفار والتوبة النصوح - [00:07:53](#)

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبائعونك تحت الشجرة. انظروا هذه الشهادات العظيمة شهادة بانهم مؤمنون وشهادة برضوان الله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبائعونك تحت الشجرة ثم - [00:08:11](#)

معي عند هذا الجزء العظيم الذي منحهم الله تعالى اياه. قال فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم. واثابهم فتحا قريبا. ومغانم كثيرة يأخذونها. وكان الله عزيزا حكيما. وعدكم الله مغانم كثيرة. كل هذه العطاءات - [00:08:30](#)

كل هذه الهبات انظروا وتأملوا رعاكم الله وحفظكم. في اسلوب القرآن كيف تحدث عنها هذي هذا العمل الذي قام به الصحابة الكرام عمل عظيم عمل عظيم الجليل خرجوا مع رسول الله واحرموا لله وساقوا الهدى ووصلوا الى قرب الحرم - [00:08:53](#)

من ثم بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لينخلعوا من الدنيا كلها على الموت او على الا يفروا ومع ذلك لما ذكر الله تبارك وتعالى هذه العطاءات وهذا الجزاء ماذا قال - [00:09:18](#)

لم يقل على فعله من مجردا لا لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبائعونك تحت الشجرة. هذا عمل عظيم لكن عند الجزاء ماذا قال؟ قال فعلم من ما في قلوبهم - [00:09:35](#)

فعلم ما في قلوبهم علم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم. واثابهم فتحا قريبا. ومغانم كثيرة يأخذونها. اذا اذا حفظكم الله ورعاكم انظروا الى هذا الملحظ العظيم ان الجزاء على ما في القلوب - [00:09:52](#)

الجزء على ما في القلوب. الجزاء الحسن وكذلك ايضا وكذلك ايضا الجزاء الجزاء او العقاب. العقاب ايضا قد يكون على ما في القلوب ولو كان العمل جدا فالجزاء على على على العمل الجزاء على العمل خيرا او شرا لكن - [00:10:14](#)

الاصل والمنيع هو القلب. انظروا الى هذا المثال العظيم لما ذكر الله عز وجل مشهد يوم القيامة مشهد يوم القيامة مشهد عظيم. قال الله عز وجل ويتحدث عن اولئك الذين يعاقبهم الله اجارني الله واياكم. حتى اذا ما - [00:10:43](#)

جاؤوها قال ويوم يحشر اعداء الله تأملوا وتدبروا في هذا الكتاب العظيم. ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون. اعوذ بالله. حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم - [00:11:09](#)

وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجنودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون.

ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد ما الواحد يختفي من سمعه وبصره وما كنتم تستترون - [00:11:31](#)

ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لاحظوا - [00:11:56](#)

عملوا جرائم وعملوا مصائب وعملوا موبقات ومهلكات لكن اعظم منها ان يظن الانسان ان الله لا يعلم ما يفعل. ان يظن الانسان انه
يستخفي عن الله تبارك وتعالى ولذلك لما جاء عند العقاب قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننت -
[00:12:19](#)

بربكم ارداكم. يعني لم يذكر ان معاصيكم ان معاصيكم هي التي اردتكم واهلكتكم. مع ان المعاصي مهلكة. ومع ان الذنوب موبقة
مهلكة خصوصا كبائرها الا من تاب لكن اعظم من ذلك كله - [00:12:49](#)

ان يستقر في قلب انسان ان الله لا يعلم ما يفعل ويظن بربه انه غير مطلع عليه. وانه لا يعلم ما يرتكب ويفعل من الموبقات كذلك
ايضا في الاعمال الصالحات. انظروا - [00:13:08](#)

قال الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم كلام السر لا خير في كثير من نجاهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس.
كل هذه اعمال عظيمة جدا. صدقة - [00:13:29](#)

او معروف او اصلاح بين الناس طيب عند الجزاء لابد ان تكون هذه الاعمال الصالحات مستندة الى الى ايمان بالله والى والى احتساب
الاجر عند الله والى اخلاص لله قال سبحانه الحمد لله - [00:13:51](#)

قال سبحانه بعد ان ذكر هذه الاعمال العظيمة الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ما قال ومن يفعل ذلك لا قال ومن
يفعل ذلك ابتغاء فسوف نؤتيه اجرا عظيما. اذا القلب هو المدار. مدار الجزاء - [00:14:12](#)

مدار الثواب ومدار العقاب. وفي هذه الايات التي نحن بصددها قال الله عز وجل عن الصحابة الكرام لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم. ولذلك اعظم واول واهم ما يجب علينا ان - [00:14:32](#)

تفقده وقلوبنا نصحتها نغسلها بالتوبة ولكثرة الاستغفار. بكثرة ذكر الله ثمة ايضا معنى لطيف في الاية لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم. مر بكم قصة عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
اولسنا المؤمنين؟ قال بلى. قال - [00:14:51](#)

اوليسوا الكافرين؟ قال بلى. قال فلم نعطي الدنية في ديننا؟ لماذا نرضى بهذا الصلح؟ الصحابة رضي الله عنهم قد اخبرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بانهم سيدخلون المسجد الحرام وقد خرجوا معتمرين - [00:15:18](#)

ومحرمين وساقوا الهدى وقلوبهم متشوفة تشوفا كبيرا الى الكعبة. الى البيت العتيق وقد بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الموت. وعلى الا يفرؤا ثم يأتي الصلح ليقضي على ذلك كله ويرجع في ذلك - [00:15:33](#)

فكان في هذا فكان لهذا اثر كبير فكان لهذا الاثر الكبير في قلوبهم. يرجعون وهم بجوار الحرم بجوار مكة يرجعون ويقبلون هذا
الصلح فكان ذلك مؤثرا جدا جدا عليهم. لكن لما - [00:15:52](#)

اذنعوا واطاعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشارة الى ان التدبير من عند الله
والامر من عند الله قال - [00:16:13](#)

رسول الله ولن يضيعني لما اذنعوا وانقادوا كافأهم الله عز وجل فانزل على قلوبهم الطمأنينة بعد ذلك الغيظ الشديد والكرب الشديد
بعد ذلك الغيظ الشديد والاثار العميق. فعلم ما في قلوبهم يعني من التغيظ من هذا الصلح وهم يريدون ان يقاتلوا ولا ان يدخلوا -

[00:16:23](#)

ولو بقتال ولكن علم الله تعالى ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمأنينة والرضا نعم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
كانت هذه القصة في شهر ذي القعدة وهو الشهر الحادي عشر - [00:16:48](#)

من السنة السادسة رجع النبي عليه الصلاة والسلام وصل الى المدينة في ذي الحجة وبعدها بايام خرج الى خيبر وكان فيها اليهود فلما

حاصرهم فيها استسلموا وانقادوا فآكرم الله تعالى رسوله - [00:17:15](#)

وصحابته الكرام صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بمغانم كثيرة. المغانم هو ما ما يملك في الغزو نتيجة الغزو ما يؤخذ من

الاعداء من الاموال والزرور والثمار وغير ذلك - [00:17:38](#)

الله عز وجل يقول كافأهم اولا انزل السكينة عليهم لما ادعوا في في الحديدية واثابهم فتحا قريبا. قال بعض المفسرين هو خيبر

لانهم غنموا فيها كثيرا ومغانم كثيرة يأخذونها. وكان الله عزيزا حكيما. انظروا في تعقيب الايات - [00:17:54](#)

الذي حصل لكم يا اصحاب رسول الله يوم الحديدية لم يكن ان الله عز وجل خذلكم كلا والله تعالى عزيز ولو اراد ان يرسل ما شاء من

جندي على كفار قريش - [00:18:14](#)

لاهلكهم هو عزيز لكن له الحكمة. فالصلح والتأخير كان لحكمة. ولذلك قال وكان الله عزيزا حكيما ثم يقول الله تعالى وعدكم الله مغانم تأخذونها قال عليه الصلاة والسلام وجعل رزقي تحت ظل رمحي. يعني الجهاد فيه منافع كثيرة لاعلاء كلمة الله. ومن منافع -

[00:18:32](#)

هذي اعظم هذا المقصد الاعظم. الذي لا يكون جهادا الا اذا كان لهذا لا يكون جهادا الا اذا كان لهذا. اذا كان لاعلاء كلمة الله لا يكون في

سبيل الله الا اذا كان لاعلاء كلمة الله. لكن جعل الله تعالى فيه منافع - [00:19:07](#)

وان لم تكن هي المقصودة الاصل وهي المغانم التي التي يعطيها الله تبارك وتعالى لنبيه ومن معه. قال وعدكم الله مغانم كثيرة

تأخذونها. فعجل لكم هذه هذه يعني والله اعلم التي في خيبر - [00:19:23](#)

قول العجلة لكم هذي ما كان في الحديدية فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم بدون شك ان من اثار الصلح صلح الحديدية كان

كف ايدي المشركين عن المسلمين. ولتكون اية المؤمنين ويهديكم صراطا - [00:19:42](#)

واخرى لم تقدروا عليها. لعلها والله اعلم والله اعلم دخول مكة الله عز وجل قادر على ان يدخلكم لكن له الحكمة. واخرى لم تقدروا

عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا. ثم تأتي هذه البشارة - [00:20:01](#)

لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرجعون من الحديدية. ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار يعني لانهمزوا وهربوا

وولواكم ادبارهم. ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا. سنة الله التي قد خلت من قبل - [00:20:20](#)

ولن تزدري سنة الله تبديلا. سنة الله عاداته مع اعدائه وعاداته مع اوليائه. اما مع اوليائه فما قال الله عز وجل كتب الله لاغلبنا انا

ورسلي واما مع اعدائه فهي سنستدرجهم من حيث لا يعلمون - [00:20:40](#)

واحيانا قد قد كما قال ابو سفيان لما سئل عن الحرب بينهم وبين رسول الله قال الحرب بيننا وبينهم سجال. فاحيانا قد يبتلي الله

المؤمنين تمحيصا وتهيئة لهم ليستحقوا النصر والتمكين. ثم يقول الله تعالى - [00:21:01](#)

وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله ما تعملون بصيرا سلمة بن الاكوع ذهب الى

شجرة وهياً تحتها اراد ان يرتاح فجاءه وجاءه وهجم عليه اربعة من المشركين - [00:21:21](#)

وبدأوا يتكلمون ويسينون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتركتهم وانتقلت الى مكان اخر قال ثم انهم ناموا او غفلوا او كذا

لعلهم ناموا فجاء واخذ سيوفهم وجعلها - [00:21:47](#)

بكل اسلحتهم في يده ثم اشهر عليهم سيفه وجاء يسوقهم الاربعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانوا يقعون في رسول الله

فجاء سلمة بن اكوع من خير رجالة الصحابة الكرام الذين يجاهدون بارجلهم. القصة عجيبة - [00:22:09](#)

من له قصص عجيبة. فجاء يسوقهم وهكذا جاء بعضهم قيل بسبعين اقل او اكثر كانوا ارادوا ان يسينوا الى النبي صلى الله عليه

وسلم واصحابه وارادوا ان يغزوهم فاظفر فالله تعالى مكن المسلمين منهم. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:31](#)

عفا عنهم عفا عنهم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا.

هم الذين كفروا انظر هذه جرائمهم. وصدوق اول جريمة واعظمها الكفر بالله - [00:22:48](#)

وصد الان بعض الناس يظن ان الكفر حرية كفر حرية يكفر الانسان كما يشاء لا الله عز وجل يقول هم الذين كفروا هذا اول اول

خطيئة واعظمها وهل تمت جريمة اعظم من ان يخلق الله - [00:23:07](#)

وان يرزق الله وان يعطي الله وان يوجد من العدم ثم يعبد غيره هذه من اعظم من اعظم ان من ابشع الظلم ان الشرك لظلم عظيم قال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوكا ان يبلغ محله ان صدقوهم ان يردوكم عن المسجد الحرام وردوا - [00:23:26](#)

ابي لم يسمحوا لكم ان تدخلوا الحرم ورد الهدي الذي سيق الى الكعبة وهو من شعائر الله. ان يبلغ محله ومحله المكاني هو مكة ثم قال الله تعالى ولولا رجال - [00:23:51](#)

ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم كان في مكة بين قريش وبين كفار قريش كان هناك اناس مؤمنون يخفون ايمانهم لا يستطيعون ان يظهروا ايمانهم. كان هناك اناس مؤمنون - [00:24:10](#)

يخفون ايمانهم طيب لو ان انظروا الى حكمة الله ورحمة الله ولطف الله. قال هناك اناس داخل كفار قريش مؤمنون انتم لا تعلمونهم. فاذا دخلتم في القتال والجهاد فقد تصيبون قوما من اخوانكم الذين لا تدرون عنهم انهم من اخوانكم - [00:24:40](#)

هذا من جميل لطف الله تبارك وتعالى قال سبحانه ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم انتم ما تعرفون انهم اسلموا ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلمهم انت طؤوهم يعني ان ان تقاوتوهم وتؤذوهم ويلحقك - [00:25:05](#)

ويلحقهم منكم اذى اذا دخلتم فتصيبكم منهم معرة يعني يصيبكم ندم واثم بغير علم. هذا هذا الازى يعني ما الحكمة ان الله عز وجل قدر وقضى ان ان لم يدخل المسلمون الى مكة ويقاوتوا كفار قريش. من الحكم - [00:25:33](#)

ان هناك اناسا مؤمنين رجالا ونساء لا يعلمون بهم فلو دخلوا وقاوتوا لاحتمل ان يتضرر هؤلاء الاخوة المسلمون ثم الحكمة الثانية ايضا سبحانه الله العظيم حكمة عظيمة. هؤلاء الكفار هؤلاء المشركون الذين صدوكم عن المسجد الحرام - [00:25:56](#)

بعضهم قد تدركه رحمة الله فبعد مدة قد يدخل في الاسلام فيكون من اهل الاسلام فلو قتلتموهم في تلك الحال وهم على الشرك لكانت خسارة الدنيا والاخرة قال الله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء - [00:26:20](#)

ايضا هؤلاء الكفار اخرت الدخول عليهم ولم يقاوتوا لان بعضهم قد قد يدخله الله تعالى في الاسلام فتدركه فتدركه سعادة الدنيا والاخرة قال ليدخل الله في رحمته من يشاء. لو تزيلا يعني لو ان المسلمين الذين في وسط الكفار لو كانوا منحايزين في - [00:26:47](#)

واحد مكان من معلوم لو تزينوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا ليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حمية جاهلية ايش حمية الجاهلية؟ عرفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء للعمرة - [00:27:10](#)

ولا يجوز ان يصدوه عن الحرم وهو محرم ومعه اصحابه وعرفوا ان هذا الهدي للكعبة ومع كل ذلك عاندوا واصروا وقالوا والله لا يتحدث العرب انه دخل علينا مكة ودخل علينا الكعبة. هذا من هذي حمية الجاهلية - [00:27:31](#)

ثم ايضا حمية الجاهلية لم يرضوا ان يكتب رسول الله كما في كتابة الصلح قال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. ماذا ماذا جعل الله للمسلمين؟ قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة - [00:27:51](#)

تقوى ما هي كلمة التقوى؟ كلمة التقوى عند كثير من المفسرين هي لا اله الا الله لانها الكلمة التي يكون بها الانسان متقيا وكانوا احق بها واهلها. وكان الله بكل شيء عليما. عليم بما يبطنه الكفار - [00:28:13](#)

وعليم بعداوتهم للاسلام وعليم بكيدهم ومكرهم. وعليم بمستقبل ايامهم. وعليم انه سبحانه وتعالى سوف يجعل الدائرة عليهم كل ذلك هو به عليم سبحانه وتعالى ثمة موقف آآ فيه وقفة مهمة - [00:28:38](#)

قبل ان يخرج الى الحديبية والى مكة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بانه قد رأى رؤيا بانهم سيدخلون الحرم ولذلك لم يكونوا يشكون انهم سيعتصرون. احرموا واستعدوا وساقوا الهدي. وقبل ذلك كله رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم انهم سيدخلون - [00:29:05](#)

الحرم فلما صدوا ذهلوا كيف؟ هذا رسول الله حقا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا واخبرهم انهم سيدخلون البيت. فكيف

الان كيف الان يرجعون شيء عجيب. لكن ثمة دقيقة - [00:29:28](#)

نبههم اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالوا لما شق ذلك عليهم وكبير فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقلت لك انك داخله هذا العام انا قلت لتدخلن المسجد الحرام لكن ما قلت في عام كذا - [00:29:55](#)

ما قلت في عام كذا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اما انك لتدخل لتدخلنه ولطوفن به وعدو وهذا وعد عظيم كريم طيب اذا لقد صدق الله رسوله الرؤيا يعني ان الله عز وجل ارى رسوله رؤيا صدق وان رجعتن في هذه السنة من - [00:30:13](#)

الحديبية لكن هي رؤيا صدق لا تتخلف ابدا. لكن ستحصل وفعلا حصلت بعد ذلك في اقل من سنتين لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام. ان شاء الله امنين محلقين يا الله - [00:30:37](#)

وصف عظيم عجيب لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين كل ما ترونه من غطرسة الكافرين ومن عنادهم واصرارهم سوف يختفي سيقضي عليه الله وعد عظيم لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين - [00:30:58](#)

محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون طيب وفي هذه المرة قال فعلم ما لم تعلموا. سبحانه وتعالى. علم من الحكم والنصر للدين ودخول الناس في الدين خلال المدة التي اعقبت هذا الصلح علم منافع عظيمة لم تعلموها انتم - [00:31:23](#)

فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. وهو صلح الحديبية او فتح خيبر وكلا او كلاهما من صلح الحديبية فتح عظيم امن الناس وبدأوا يسمعون عن الاسلام ودخلوا في الاسلام. فتح خيبر ايضا عز للاسلام والمسلمين - [00:31:51](#)

هذي بدأت السورة الان تشير الى عزة الاسلام وعزتي المسلمين والعاقبة لهم كما قال الله تعالى والعاقبة للمتقين. لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلق - [00:32:11](#)

رؤوسكم والمقصرين لا تخافون. فعلم ما لم تعلموا يعني فلم يجعلوا هذا العام. فلم يجعلوا في هذا في هذه الواقعة سبحانه وتعالى الحكيم فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك اي قبله فتحا قريبا - [00:32:32](#)

هو الذي هذا الذي اقول لكم ايضا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ما حصل في صالح الحديبية هو نصر الاسلام وانتصار للاسلام والعاقبة لاهل الاسلام واهله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - [00:32:50](#)

ليظهره على الدين كله يظهره الظهور النصر والتمكين وكفى بالله شهيدا. هذا دين الله. ونحن نقول لنا لانفسنا ولكم ولاخواننا ولاصحاب الغيرة على الدين انه دين الله انه دين الله - [00:33:11](#)

الذي ارسل به خير رسله وانزل به افضل كتبه. فوالله لينصرنه الله ولو بعد حين هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ثم - [00:33:33](#)

عودوا معي الى القصة قليلا الى الصلح لما امر النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب ان يكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اصر كفار قريش فقالوا لا لو علمنا انك رسول لما قاتلناك. يعامدون - [00:33:55](#)

فقال فالتبى صلى الله عليه وسلم قال لا لا يطلبوني خطة يعظمون بها هذه الحرمات الا اعطيتهم اياها. فوافق النبي صلى الله عليه وسلم فالله عز وجل انزل ذكرنا يتلى في في كتابه الى قيام الساعة. محمد رسول الله. هذي اخر اية في السورة - [00:34:17](#)

محمد رسول الله هذي شهادة باقية خالدة والذين معه من الصحابة الكرام. اشداء على الكفار رحماء بينهم لا كما هو عليه حال بعض المسلمين اشداء على اشداء فيما بينهم اذلاء عند الكفار - [00:34:41](#)

هذه حال معكوسة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انتهت الجملة على الارجح على الذي عليه الاكثرون محمد رسول الله والذين معه يعني الصحابة اشداء على الكفار رحماء بينهم. لكن ينبغي ان يلحظ - [00:35:10](#)

ان الشدة على الكفار لا يعني لا يعني الخيانة ولا يعني الخلف في الوعد. ولا يعني التعدي على حقوقهم ولا يعني استحلال دمائهم بغير حق ولا يعني اخذ اخذ اموالهم او اعراضهم بغير حق - [00:35:32](#)

انما هم اشداء على الكفار في الوقت الذي يصلح ذلك في وقت قتالهم وجهادهم. وهم ايضا يبغضونهم في الله في كل الاحوال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله هذا بالقلب بالبغض ولو كانوا ابائهم او اخوانهم وعشيرتهم - [00:35:56](#)

طيب هل يعتدي عليهم؟ لا. بعض الناس الناس في هذا الطرفان وسط اما الطلب الاول فهم الغلاة الذين يستحلون الكافر في كل حال ويستحلون ماله في كل حال ويستحلون عرضه في كل حال - [00:36:16](#)

هذا ليس بصحيح. وضدهم الذين يداهنون اعداء الله من الكافرين والمحاربين في كل حال. هذا لا هذا ولا هذا. والحق هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بينه القرآن. اما القلب فيجب بغضهم في الله. يجب بغضهم في الله - [00:36:35](#)
واما الشدة عليهم فهذا في وقت في وقت مناجرتهم اما في وقت معاملتهم في وقت المعاهد والمستأمن فلا يرون الا الامانة والصدق. فالمؤمن يكون صادقا كل حال امينا في كل حال - [00:36:54](#)

قال والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم لكن هذا كثير من الناس اليوم يريدون ان يريدون لنا اسلما اه اسلما يذوب ذوبان ذوبان نوبان الملح في الماء اسلما يذوب لا قيمة له ولا قدرة ولا قوة - [00:37:16](#)
ولذلك العفو انما يكون عند المقدرة القوة في موضعها الصحيح قوة ومن ذلك قوة العقيدة والاعتزاز بالدين بعض الناس يستحي آ ان يصلي امام الكفار بعض الناس يستحي من من ابراز دينه - [00:37:37](#)

وفي مقابل ذلك اناس يعتدون بغير حق على من لا يجوز ان يعتدى عليه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. يا الله هذا الوصف العظيم الجميل. رحماء هل المسلمون اليوم رحماء بينهم؟ يجب ان - [00:38:00](#)
في التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. قال تراهم ركعا سجدا. اعظم وصف لهم انهم انظروا تراهم كيف تراهم اما راكعين واما ساجدين يعني يكثر الصلاة لله تعالى - [00:38:19](#)

يبتغون فضلا من الله ورضوانه. هذه شهادة ربانية شهادة من الله على ما في قلوبهم الان اذا رأيتهم انت وانت وانا رأينا اناسا يركعون ويسجدون نشهد لهم انهم ركعا سجدا لكن لا نشهد لهم بما في - [00:38:35](#)
ما ندرى لكن الله شهد لصحابة نبيه فقال يبتغون هذا لا هذا يعني وهذا معناه مخلصون. وهذا لا يشهد به الا الله عز وجل يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر السجود - [00:38:55](#)

في الدنيا والاخرة. وجوههم عليها نور الايمان وفي الاخرة غر محجلون من اثار الوضوء مضيئة والوضوء له هو مقدمة الصلاة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع مثل الزرع. اخرج شطأه يعني ينبت في منابته بنات صغار - [00:39:11](#)
شجرة ينبت في منابتها. يعني شجيرات صغيرة فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه زرع نما نما يعجب الزراع المزارع اذا رأى الزرع في هذه الحال يفرح لذلك ثم هذا مثلهم مثل المؤمنين مثل الصحابة - [00:39:35](#)

في التوراة في الانجيل عفوا في الانجيل ما حكمة ذلك يعني ينمو الزرع ويظهر ويقوى وهكذا الصحابة ينمون ويقوون ويظهرون وينصرهم الله اغاظة لاعداء الله. قال ليغيظ بهم الكفار ولذلك اذا رأيت بعض الطوائف - [00:39:55](#)
مثل الرافضة الثاني عشرية اذا رأيتهم يبغضون اصحاب رسول الله ففيهم صفة من صفة اعداء الله لان الذي يصيبه الغيظ من الصحابة الكفار في الاصل فهم ففيهم سمة من سمات اهل الكفر - [00:40:16](#)

ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما. ختام السورة. ثمة نقاط لعلنا نختم بها ثم ننظر اذا كان عندكم من شيء من الاستفسارات. اما النقطة الاولى فهي بعض ما حصل - [00:40:36](#)
في غزوة الحديبية من معجزات وايات من ذلك ما جاء في الصحيح من حديث مروان والمئة من حديث مروان والمسفر بن مخزوم قال قال فعذل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية اول ما نزل على ثم قليل الماء يعني مكان قليل الماء كانه مكان مجتمع ماء يتبرده

الناس - [00:40:56](#)
قليل فلم يلبسه الناس حتى نزحوه. جيش. جيش نزل بقليل من الماء. ماذا تتوقع وشوكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش انتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه. قال فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه. يعني ما زال - [00:41:32](#)

ينبع ينبع الماء في تلك الصحراء القاحلة وفي حديث جابر في الصحيح ايضا قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى

الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها يعني اثناء فيه ماء - [00:41:59](#)

ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم؟ قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب لا شرب ولا وضوء رضي الله تعالى عنهم وارضاه - [00:42:15](#)

قال ليس قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه البخاري. فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة في الاناء الذي فيه الماء. فجعل - [00:42:27](#)

الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون. رأيتهم عيون الماء من بين اصابعه. قال فشربنا وتوضأنا وقيل لجابر كم كنتم يومئذ؟ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمسة عشرة يعني خمستاشر مئة او اربعطعشر مئة الف واربع مئة او الف وخمس مئة - [00:42:43](#)

ايضا في الصحيح صحيح البخاري حديث البراء رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مئة يعني الف واربع مئة والحديبي والحديبية بئر فنزحناها اخذوا كله. فلم نترك فيها قطرة جفاف - [00:43:06](#)

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها يعني على حافتها او على حافتها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ودعا دعاء ثم صبه فيها. فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابا. يعني صارت اغتتنا بالمال - [00:43:30](#)

هذه البئر هذه مسألة. النقطة الثانية ثمة ملحظ مهم وهو عن الصلح صلح الحديبية صلح الحديبية فحواه او اساسه ان يوضع القتال بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش مدة معينة - [00:43:55](#)

انتهي وانتهي بارك الله فيك ليس بالصلح الاعتراف بشرك المشركين ما في انه انتم اه خلاص نعترف بدينكم ونحترم شرككم ما في هذا ليس فيه هذا وانما فيه وضع القتال هدنة. ايضا - [00:44:25](#)

ليس فيه ان يعين المسلمون المشركين على بعض المسلمين. ما فيه ابدأ. ايضا ليس في فيه تعهد من المسلمين ليس فيه تعهد من المسلمين الا يدعو الى الاسلام والا يعلنوا مبادئ الاسلام وان لا يحذروا الناس من الشرك والكفر ليس في هذا. ايضا ليس - [00:44:51](#)

سفيه ليس في صلح الحديبية ان يتعهد المسلمون بتحسين صورة الكافرين. والحديث عن وكأنهم اخوة لنا في الانسانية وغير ذلك لا انما كان الصلح فحواه الاساس وضع الحرف فيما بينهم مدة معينة. ثم - [00:45:23](#)

ما كان فيه ايضا شئ ان من جاء من من جاء من قريش من مكة الى رسول الله فرسول الله يرده استغرب الصحابة جدا هذا لكن كان فيها عبرة عظيمة. ومر بكم فجعل او النبي صلى الله عليه وسلم يفي بالعود - [00:45:53](#)

العقود عليه الصلاة والسلام. فجعل لا يفر احد من كفر ممن اسلم من مكة الا ويأخذ سيف البحر ابو جندل ومن معه ابو بصير فجاء فتكونت مجموعة من الصحابة الكرام على سيف البحر فجعلت لا تمر قافلة تجارية لقريش الا اغاروا عليها - [00:46:13](#)

حتى شف والله يعلم وانتم لا تعلمون. حتى استنجدت قريش قالت خذهم خذهم عندك في المدينة اه نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع على العمل الصالح اذا كان هناك اه نقاش او شئ - [00:46:33](#)

يتعلق بهذه السورة المباركة العظيمة. او استفسار والا آ فان الوقت قد انتهى طيب يقول القلب لسان حال الجوارح. يعني القلب هو الامر للجوارح الجزاء على ما في القلوب. نعم اعظم اعظم الجزاء على ما في القلوب. صحيح. اعظم الجزاء. ان - [00:46:53](#)

وانما لكل امرئ ما نوى. رب امرئ يبلغ اجورا عظيمة جدا بنيته حتى وان لم يتمكن من العمل اذا اذا منعه العذر اللهم صلي وسلم عليه هذا ما اراه الان من التعليقات - [00:47:33](#)

اللهم صلي وسلم هذا سؤال الاخ عبد الرحمن يسأل يقول ما رأيك بما ينادي بوحدة الاديان وانهم الاخوة والاديان كلها سمية. الله عز وجل يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - [00:47:53](#)

ليظهره على الدين كله ويحتج بعض من ينادون بمثل هذا يقولون يحتجون بقول الله تبارك وتعالى لكم دينكم ولي دين ويذكرون ان رجلا احتج بهذا اثنين حصل بينهم نقاش يذكر ان اثنين حصل بينهما حوار ونقاش - [00:48:12](#)

فقال فاحتج احدهما بهذه الاية. صاحب اه وحدة الاديان او وقال لصاحبه الله تعالى يقول لكم دينكم ولي دين. قال له طيب هذه الاية باي سورة؟ قال في سورة الكافرون. قال خلاص انت تقول سورة الكافرون - [00:48:36](#)

هذه ثم ايضا اول السورة قل يا ايها الكافرون قل يا ايها الكافرون. فالله تعالى قال عنهم الكافرون وسماهم الكافرين وكم بالقرآن من ذلك وهذه الدعايات القرآن اثبت منها واقوى منها وابقى منها. نعم ما يلزمك - [00:48:53](#)

بعض الناس في بلاد الكفار او حتى في بلاد المسلمين لا يلزمك ان كل ما رأيت كافر تقول يا كافر يا ما يلزم تخاطبه وقولوا للناس حسنا. قل له كلاما حسنا - [00:49:19](#)

لكن ان يقال الاديان الاديان ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه يقول عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني. ثم لا يؤمن بالذي جئت به الا كان من اهل النار - [00:49:32](#)

امر يقين مقطوع به. من لم يؤمن ولذلك نحن الامة المصطفاة لا نفرق بين احد من رسله كما مر بكم في سورة بقرة تؤمن بجميع الانبياء والمرسلين اما هم فكفروا ببعض وامنوا ببعض - [00:50:04](#)

ومن كذب نبيا كمن كذب سائر الانبياء ولكن ابشروا ان القرآن ابقى واقوى وارسى من هذه الدعايات كلها هذه يعني زيف من الباطل يأتي ثم يزول باذن الله تبارك وتعالى ويبقى القرآن ومفاهيم القرآن - [00:50:24](#)

واحد يقول طيب كيف نتعامل لا؟ التعامل غير والاعتقاد غير يعامله بالامانة تعامله بالصدق تعامله تتألفه احيانا آ الكافر له قرابة تعامله بحق القرابة نعم كما كان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:50:57](#)

لكن اه النبي عليه الصلاة والسلام في قصة الغلام اليهودي الذي كان يخدمه زاره النبي عليه الصلاة والسلام نسأل الله العفو والعافية آ زاره النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهو يحتضر - [00:51:17](#)

ها فما قال اه احنا وانتم سوا وخلص لا لا وهو يخدم فقال له اسلم فنظر الغلام الى ابيه فقال ابوه اطع ابا القاسم فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه من النار - [00:51:33](#)

حتى في اخر لحظة الدعوة الى الحق والى دين الله عز وجل واجب اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام ما نصيحتكم لشبابنا اليوم نعم هذا هذا نوع من الابتلاء. نحن في زمن تزخرت فيه الفتن. فتن الشهوات وفتن الشبهات. ولذلك - [00:51:49](#)

ابشروا المتمسك بالحق والثابت عليه يثبت نفسه ويثبت اخوانه. هذا يضاعف اجره كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام سيأتي آ كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام سيأتي زمان يكون اجر الواحد منهم كخمسين منكم. قالوا يا رسول الله منا ومنهم؟ قال بل منكم - [00:52:12](#)

السبب ان في وقت الغربة ووقت كثرة الفتن ووقت الابتلاءات الان سوء دعايات ومؤسسات كثيرا لتزيين الفواحش وتزيين الشبهات. ليس فقط المعاصي الكبرى والكبائر والفواحش المتعلقة بالشهوات. بل حتى الشرك والكفر والالحاد ابتلاء - [00:52:35](#)

وليعلمن الله الذين امنوا كما قال سبحانه وتعالى وليعلمن الله الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ومن اعظم جهاد النفس - [00:52:59](#)

الاستقامة على دين الله تبارك وتعالى وعلى كل حال فالانسان مهما كان مهما حصل منه فان الله تعالى قد فتح باب التوبة. لا تقنطوا. الله سبحانه وتعالى يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من - [00:53:14](#)

الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. فنحن ندعوهم جميعا وانفسنا والى التوبة الى الله عز وجل. والرجوع الى كان فيه سبحانه وتعالى آ نكتفي بهذا القدر اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والاخرة - [00:53:33](#)

اللهم اني اللهم انا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا واهلينا واموالنا. اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا. اللهم احفظنا ومن بين ايدينا من خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا. ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:53:50](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:54:10](#)